

تفسير سورة الحشر - ٣ | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله رسوله ايه
الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله -
عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت السكينة وغشيتهم
الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا - 00:00:22

في سورة الحشر عند آية قسمة الفيء كما قال الله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى لله ولرسول ولذى القرى واليتامى
والمساكين وابن السبيل. توقفنا عند هذا الجزء من الآية - 00:00:42

ثم بين الله تعالى السبب في تقسيم الفيء على هؤلاء ان ذكر هذه الاصناف على سبيل التمثيل والتنبيه والفيء كما مر معنا الى ولـي
الامر يضـعـه حيث يرى المصلحة ولكن الله تعالى نـبهـ على ان هـؤـلـاءـ 00:01:02

من احق الاصناف في المال. لماذا كان هـؤـلـاءـ من احق الناس في المال قال الله تعالى كـيـ لاـ يـكـوـنـ دـوـلـةـ بينـ الـاـغـنـيـاءـ منـكـمـ.ـ وـهـذـهـ قـاـعـدـةـ
اـقـتـصـادـيـةـ قـرـآنـيـةـ عـظـيـمـةـ.ـ بـهـ يـسـعـدـ النـاسـ فـيـ حـيـاتـهـمـ.ـ يـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ بـيـبـنـ رـحـمـتـهـ 00:01:32

وـحـسـنـ تـدـبـيرـهـ وـتـشـرـيـعـهـ يـقـولـ كـيـ لـاـ يـكـوـنـ يـعـنـيـ الـفـيءـ اوـ الـمـالـ كـيـ لـاـ يـكـوـنـ الـمـالـ قـالـ دـوـلـةـ بـيـنـ الـاـغـنـيـاءـ منـكـمـ.ـ دـوـلـةـ يـعـنـيـ ماـ يـكـوـنـ
الـمـالـ مـتـدـاـوـلـاـ بـيـنـ الـاـغـنـيـاءـ فـقـطـ.ـ وـكـلـمـةـ دـوـلـةـ فـيـ الـلـغـةـ تـدـلـ عـلـىـ تـحـوـلـ شـيـءـ 00:02:02

من مكان الى مكان من يد الى يد تداول القوم الشيء بينهم يعني اخذه هذا ثم هذا ثم ذلك الدولة تسمى دولة لان الحاكم يموت
ثم يأتي بعده الدولة ثم تذهب عنه ويأتي غيره وهكذا. فكذلك هنا الله تعالى قال كـيـ لـاـ يـكـوـنـ يـعـنـيـ الـمـالـ دـوـنـةـ 00:02:31

ان يعني يتداوله الاغنياء منكم فقط دون الفقراء. وهذه قاعدة كبرى من قواعد الاقتصاد الاسلامي وتأمل كيف نظم الله تعالى توزيع
الاموال و اي حال يؤول بالمال الى ان يكون دولة بين الاغنياء فهذا حال ووضع يخالف - 00:03:01

ما عليه الاسلام. ولذلك سبحانه الله انظر الى حكمة الله تعالى وحسن تدبيره. الله تعالى جعل هذه الدنيا دار ابتلاء ما دامت دار ابتلاء
لابد ان يكون فيها الغني والفقير والصحيح والمريض القوي والضعيف وهكذا - 00:03:31

كذا ومن اعظم ما يبتلى به الناس المال. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم فتنـةـ اـمـتـيـ المـالـ.ـ وـالـلـهـ تـعـالـىـ اـهـ جـعـلـ هـذـاـ المـالـ اـهـ بـيـنـ
الـنـاسـ هـذـاـ عـنـدـ مـالـ كـثـيرـ وـهـذـاـ عـنـدـ مـالـ 00:03:53

هـذـاـ مـنـ بـابـ الـاـبـتـلـاءـ.ـ لـكـنـ فـيـ الـوـقـتـ نـفـسـهـ انـظـرـ الـلـهـ تـعـالـىـ بـالـنـاسـ هـذـاـ مـنـ حـيـثـ الـقـدـرـ.ـ كـانـ الـوـضـعـ هـكـذـاـ
لـابـدـ مـنـ اـهـ فـرـوـقـاتـ بـيـنـ النـاسـ فـيـ الـاـمـوـالـ 00:04:14

حتـىـ تـتـمـ حـكـمـةـ الـاـبـتـلـاءـ.ـ لـكـنـ مـنـ النـاـحـيـةـ الـشـرـعـيـةـ انـظـرـ الـلـهـ تـعـالـىـ رـحـمـةـ الـلـهـ تـعـالـىـ.ـ شـرـعـ مـنـ الـاـحـكـامـ مـاـ يـكـوـنـ فـيـ سـعـادـةـ لـلـنـاسـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ
بـالـمـالـ.ـ شـرـعـ هـذـهـ الـاـحـكـامـ الـتـيـ تـمـنـ اـنـ يـكـوـنـ الـمـالـ مـتـدـاـوـلـاـ بـيـنـ الـاـغـنـيـاءـ فـقـطـ.ـ وـلـذـكـ اـذـ اـسـتـقـامـ الـمـسـلـمـونـ عـلـىـ شـرـيـعـةـ الـلـهـ - 00:04:34

مـنـ النـاـحـيـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـتـجـارـيـةـ سـتـجـدـ النـاسـ يـسـعـدـونـ وـلـنـ تـرـىـ فـيـهـمـ فـقـيرـاـ اوـ مـسـكـينـاـ فـاـنـظـرـ كـيـفـ اـنـ قـسـمـةـ الـفـيـ تكونـ بـهـذـهـ
الـطـرـيـقـةـ فـيـمـاـ يـرـاهـ وـلـيـ الـاـمـرـ هـوـ الـاـصـلـ وـخـاصـةـ اـهـ يـضـعـهـ فـيـ الـمـحـاجـيـنـ ذـيـ الـقـرـىـ وـالـيـتـامـىـ وـالـمـسـاكـينـ وـابـنـ السـبـيلـ.ـ الـغـنـيـمـةـ هـذـكـ - 00:05:04

نعمـ الـغـنـيـمـةـ فـيـهـاـ حـقـ لـلـمـجـاهـدـيـنـ اـنـهـ بـذـلـواـ جـهـدـهـمـ فـيـعـطـوـنـ اـرـبـعـةـ اـخـمـاسـ وـالـخـمـسـ اـيـضـاـ يـكـوـنـ لـهـؤـلـاءـ اوـ لـمـاـ يـرـاهـ وـلـيـ الـاـمـرـ اـهـ فـيـهـ

المصلحة ثم تأمل مثلا باقي التشريعات في الاسلام. ومن اعظمها الزكاة الذي هو ركن من اركان الاسلام. الزكاة - 00:05:34

تأكل المال الجامد في يد الاغنياء. الغني اذا امسك ماله قال انا اجمع اجمع الملايين والمليارات في لك لا تتركه هكذا كما يشاء. تأتي وتدفع المال في مجالات الحياة. تقول المال اذهب حيث خلقك الله - 00:05:58

لابد ان يزكي. وسبحان الله انظر الى الموازنة اللطيفة الشرعية. الله تعالى فرض الزكاة اثنين ونصف في المئة من المال الذي حال عليه الحول وبلغ النصاب. يعني نسبة يسيرة فليس فيها اجحاف - 00:06:18

بمال الغني وفيها كفاية للفقير. تقول هذه نسبة قليلة اثنين ونصف بالمئة. سبحان الله هناك احصائية اه لاموال الموجودة في حسابات الاغنياء في البنوك في الدول الاسلامية عموما. وجدوا ان لو ان - 00:06:38

هذا الاموال اخرج منها الزكاة يعني اثنين ونصف بالمئة لسدت مجامعت العالم الاسلامي وحاجات الناس. فهذا حكمة من الله تعالى. حقا كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم الاسلام يحترم الملكية الفردية. بخلاف اه النظام. يعني الشيوعي يسلبون الملكية الفردية - 00:06:58

وآآيراعون فقط مصلحة الجماعة. ممكنا ينتزع آآملك آآالانسان من يده بدون رضاه يقولون لمصلحة الجماعة وفي المقابل نظام الرأسمالي الذي يراعي الملكية الفردية فقط ولا بمصلحة الجماعة لكن الاسلام جمع بينهما. فتلاحظ الملكية الفردية في دين الاسلام نعم الفرد يملك ما - 00:07:28

اكتسبوا من مال لكن هذا المال ايضا للفقير حق فيه بتنظيم الزكاة اذا ادى المسلم زكاة اموالهم تجد اه ان هذا يغني الفقراء والمساكين. هذا من حكمة الله تعالى ورحمته. بدون اجحاف باموال - 00:07:58

وفيها رحمة وكفاية للفقراء والمساكين. كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم. ولذلك ايضا في المقابل لما حرم الله تعالى الربا لماذا؟ كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم المال فقط في جانب الاغنياء والمرابين. وهذا يستلطف منهم ثم تتجمع عليه الفوائد - 00:08:18

كلما تأخر زاد في آآالدين الذي عليه حتى تراكم عليه الديون ويكون كل ما يكسبه في حياته يصب في في جيش في جيوب الاغنياء فهذا يخالف نظام الاسلام كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم - 00:08:44

ثم حث على الصدقات ورغم فيها فهذا يجعل المال هكذا يتداول بين الفقراء والمساكين مع الاغنياء وبهذا تقوم مصالح الناس تنتظم حياتهم في الدنيا ويستعينون بهذا على اداء عبادة الله تعالى. لذلك يعني - 00:09:02

عندما يتفكر المسلم حقا في احكام الشريعة في باب البيوع مثلا في الفقه. انظر الى العقود الاسلامية الكثيرة كلها فيها مصلحة للناس وقطع المنازعات بينهم لاجل الدنيا والمال يعني فيها آآهذا - 00:09:22

النظام العظيم الذي شرعه الله تعالى. اذا قال الله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم. اذا نستفيد ان من مقاصد الشريعة ان يكون المال دولة بين الامة لا بين الاغنياء منكم. كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم ثم تأملوا - 00:09:42

كيف قال الله تعالى بعد هذه القاعدة وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول آآالشيخ محمد عطية سالم الذي اكمل اضواء البيان يعني اضواء البيان للشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى - 00:10:02

ومات قبل ان يكمله. بقي له ثلاثة اجزاء. من جزء قد سمع الى الناس. فاكمله تلميذه المختص به محمد سالم رحمه الله تعالى ففسر آآ من من جزء قد سمع الى اخر القرآن - 00:10:23

اه على نهج اه الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى. في اضواء البيان. مطبوع معه. فيقول رحمه الله وانه لمن الاعجاز في القرآن ان يأتي بعد هذا التشريع قوله وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. لماذا - 00:10:41

قال لانه تشريع في امر يمس الوتر الحساس في النفس. وهو موطن الشح حرص الا وهو كسب المال آآالذي هو صلب النفس وكسب بدون مقابل. الفيء فالنفوس تتطلع اليه - 00:11:01

فتولاه الله تعالى. ولابد ان تتحرك نحوه فيأتي صوت الطاعة المسلت وامر التشريع المسكك وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

فانتهوا لأن الاخوة كما هو معلوم في جبالة النفوس وانه لحب الخير لشديد. النفوس تحب المال. فلما جاء تقسيم - [00:11:24](#)
 بهذه الطريقة وان هذا المال كله المكتسب يعني في آآ المعارك التي لا يكون فيها قتال كله يكون لولي الامر هو الذي يقسمه في مصالح المسلمين قد يقع في النفوس شيء - [00:11:52](#)

والله تعالى بين الحكمة كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم. ثم حتى يزيل الله تعالى ما في النفوس من حزاوة اه لماذا حرمنا من هذا المال ؟ اه لماذا اخذ منا المال ؟ وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. هنا يأتي التسليم - [00:12:07](#)

والطاعة لله ورسوله وما اتاكم الرسول فخذوه. فخذوه يعني هذا يدل على كمال الاستجابة. مثل ما ان الواحد يأخذ الشيء برغبة منه فيقبله اه يستجيب لله ورسوله. قال وما نهاكم عنه فانتهوا. فيدخل فيه ما يتعلق بالفيء وغيره - [00:12:27](#)

وهذه قاعدة عظيمة من قواعد تشريع السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع وهذا يشمل كل ما يتعلق بالدين من العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - [00:12:55](#)

لان طاعة الرسول فيها الخير كله. وما ينطوي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وهذه الاية تدل على ان السنة كلها مندرجة في القرآن الكريم تحت هذه الاية. لأن الله تعالى هو الذي امرنا بطاعة - [00:13:23](#)

وما اتاكم الرسول فخذوه. ولهذا ثبت في البخاري عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال عبد الله بن مسعود يقول لعن الله الواشمات والمستوشنمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. بلغ ذلك امرأة من بنى اسد - [00:13:43](#)

يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت. فقال لها ابن مسعود ما لي لا العن ومن لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله - [00:14:09](#)

المرأة تعجبت فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول نعم هذا قد يكون حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن الواشمات والمستوشنمات والمتنمصات كما هو معلوم - [00:14:25](#)

لكن ان يكون هذا الكلام موجودا في القرآن الكريم تقول هذه المرأة انا ما وجدته فقال لها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لأن كنت قرأتني لقد وجدتني اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. قالت بلى. قال فانه قد نهى عنه - [00:14:42](#)

فاما هذا يدل على ان السنة كلها مندرجة في القرآن الكريم. وهذا يلزم منه ان تكون كنا محفوظة كما حفظ القرآن. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. والله تعالى في القرآن امرنا بطاعة رسوله. طيب كيف نعرف طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحاديثه وسننته - [00:15:06](#)

لم تكن محفوظة فهذا يدلنا على ان حفظ السنة دل عليه القرآن الكريم. لأن الله تعالى هو الذي امرنا بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا فيه رد واضح على من يدعي - [00:15:35](#)

دعونا انهم يتبعون القرآن ثم ينكرنون السنة ويسموون انفسهم بالقرآنبيين. نحن القرآنيون نتبع القرآن ونعظم القرآن ولا داعي للسنة وهذا في الحقيقة كفر. لأن هذا فيه انكار لمصدر من مصادر الشريعة المتفق عليها - [00:15:55](#)

بل فيه تكذيب للقرآن الكريم. كما في هذه الاية وغيرها من الآيات الكثيرة في طاعة الله ورسوله. من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين وليه ما تولى ونصله جهنم وساعته مصيرها يا ايها الذين امنوا - [00:16:22](#)

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. كل هذه الآيات لا تساوي شيئا عند من يطعن في السنة ويدعي انه يتبع القرآن الكريم - [00:16:42](#)

وهو اول من يخالف القرآن الكريم. هؤلاء الذين يدعون انهم اغنياء عن السنة بالله عليكم كيف يصلون الله تعالى يقول الذين يؤمدون بالغيب ويقيمون الصلاة كيف يصلون؟ كيف يعرفون اوقات الصلوات وعدد ركعات الصلوات واركان الصلاة. اذا سينكر كل هذا. كيف يرثي ماله - [00:17:02](#)

القرآن ما جاء بتحديد هذه التفاصيل. وهكذا في كثير من العبادات والمعاملات والاحكام المسكوت عنها في القرآن الكريم فهذا كما

ترى فيه الغاء شرائع الاسلام والله تعالى قد قيد ائمة يحفظون سنة رسول - 00:17:34

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يتكلمون يترخصون آآ يأتون ببعض الشبه آآ الواهية الطعن في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن كما حفظ الله تعالى القرآن وصلنا الى زماننا هذا - 00:18:01

حفظ فيه كل شيء كل حرف كل حركة كل قراءة متواترة ثابتة وهكذا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فاذا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واتقوا الله ان الله - 00:18:25

شديد العقاب. تأمل. يعني ما يستقيم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الذي يتقي الله تعالى يخاف الله تعالى يراقب الله واتقوا الله ان الله شديد العقاب. سبحان الله هكذا الايات تطارد النفوس - 00:18:45

من كل جهة حتى تستسلم النفوس لله. طاعة الرسول ثم قال واتقوا الله ان الله شديد العقاب لعلنا نكتفي بهذا اليوم ان شاء الله نكمل ما تيسر من ايات السورة في المجلس القادر نسأل الله تعالى - 00:19:06

على ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:19:26